خطب جمعة جاهزة ومكتوبة وقصيرة

خطب جمعة مكتوبة للشيخ عائض القرني

إنّ نص الخطبة الآتية هي من أشهر الخطب التي ألقها الشيخ عائض القرني في إحدى الجُمع:

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وقدوة الناس أجمعين، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً:
أما بعد:
فصور اللجوء إلى الله، وصور التمسكن لله، وصور عبودية الله، كثيرة جدّاً، عاشها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فدعوة الأنبياء تعيش مع الفقراء، وتحب المساكين، فهي انتصار للضعفاء، وترسيخ لمبدأ المساواة، وهذا المبدأ أرساه الإسلام بلا منازع.
(جليبيب) أحد المساكين من الصحابة الكرام، ليست له أسرة معروفة، ليس عنده مال، ولا منصب، ولا شيء.
يذهب إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- في ثيابه الممزقة، بطنه جائع، ووجهه شاحب، وأعضاؤه هزيلة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (يا جليبيب، ألا تتزوج؟) قال: يا رسول الله، غفر الله لك، ومن يزوجني؟ ثم يلقاه النبي -صلى الله عليه وسلم- ثانية، فيقول له: (يا جليبيب، ألا تتزوج؟) فيقول: يا رسول الله، ومن يزوجني، لا مال ولا جمال. لأن كثيراً من الناس، لا يزوج إلا على الدراهم والدنانير، لا يزوج الرجل إلا إذا رأى عنده ممتلكات، وشاحنات، وسيارات، وقصور، فيبيع ابنته من ذاك الرجل، كما تباع الناقة، أو السيارة في سوق المزاودة، لا ينظر إلى دينه، ولا إلى صلاته، ولا إلى صدقه، ولا إلى أمانته، لا ينظر إلا إلى ماله، وداره، وعقاره.
وقد يكون هذا الرجل فاجراً سكيراً، قد يكون لعيناً طريداً بعيداً، ولكن أنساه ذلك كله مال هذا الرجل، ومنصب هذا الرجل، وسيارة هذا الرجل، وقصر هذا الرجل، فيبيع ابنته، ويقطع رحمها، فيخسر بذلك الدنيا والآخرة.

ويلقى النبي -صلى الله عليه وسلم- جليبيباً مرة ثالثة، فيقول: (يا جليبيب، ألا تتزوج؟) فيقول: يا رسول الله ومن يزوجني، لا مال ولا جمال، فيقول - صلى الله عليه وسلم - له: (اذهب إلى ذلك البيت من الأنصار، وقل لهم: رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يبلغكم السلام، ويقول: زوجوني ابنتكم)، هذا مرسومٌ من كلام محمد عليه الصلاة والسلام، فذهب جليبيب، فطرق الباب، قال أهل البيت: مَنْ؟ قال: جليبيب، قالوا: ما لنا ولك يا جليبيب، فخرج صاحب البيت قال: ماذا تريد؟ قال: الرسول - صلى الله عليه وسلم - يبلغكم السلام، فارتج البيت فرحاً، ثم قال: ويأمركم أن تزوجوني ابنتكم.
فقال الرجل: أشاور أمها، فشاورها فقالت: لا لعمر الله، لا نزوجه، فسمعت البنت العابدة الناصحة الصالحة، فقالت: أتردَّان على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمره، ادفعوني إليه؛ فإنه لن يضيعني، فانطلق أبوها إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخبره فقال: (شأنك بها)، فزوجها جليبيباً.

فأنشأ النبي -صلى الله عليه وسلم- بيتاً، أساسه على الإيمان والتقوى؛ {أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [التوبة: 109].
أفمن أدخل ابنته بيتاً مسلماً، تالياً لكتاب الله، مستقيماً على أوامر الله، معظماً لحدود الله، خيرٌ، أمّن أدخل ابنته بيتاً فيه التبرج والغناء، فيه الفحش والضلال واللعنة؟!!
وعاشت هذه المرأة في سعادة حقيقية، ليست كالسعادة الوهمية التي يتمناها البعض، أو يحلم بها البعض.

وفي إحدى الغزوات، وقد أفاء الله على نبيه فيها، فقال لأصحابه: (هل تفقدون من أحد؟) قالوا: نعم؛ فلاناً، وفلاناً، وفلاناً. ثم قال: (هل تفقدون من أحد؟). قالوا: نعم؛ فلاناً، وفلاناً، وفلاناً. ثم قال: (هل تفقدون من أحد؟)) قالوا: لا، قالوا: (لكني أفقد جليبيباً، فاطلبوه)؛ فطُلب في القتلى، فوجوده إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه، فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فوقف عليه، فقال: (قتل سبعة ثم قتلوه، هذا مني وأنا منه، هذا مني وأنا منه) فوضعه على ساعديه، ليس له إلا ساعدًا النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: فحُفر له، ووضع في قبره.
وفي المسند أن النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم- دعا لزوجته، فقال: (اللهم صبَّ عليها الخير صبّاً، ولا تجعل عيشها كدّاً كدّاً). قال

ثابت: فما كان في الأنصار أيم أنفق منها!!
هذا هو جليبيب الصحابي الفقير، يقول له النبي صلى الله عليه وسلم: (أنت مني وأنا منك!!).
نسبٌ كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عمودًا، فهنيئاً لك يا جليبيب، وهنيئاً للمخلصين، وهنيئاً للصادقين، السائرين إلى الله - عزَّ وجلَّ.

تَرَدَّى ثِيابَ الْمَوْتِ حُمْراً فَمَا أَتَى * * * لَهَا اللَّيلُ إلا وهي من سُنْدُسٍ خُضْرُ

هنيئاً لمن قتل في سبيل الله، ولمن باع نفسه وروحه بجنة عرضها السماوات والأرض، وقبحاً للمتخلفين عن ركب النجاة، وحسرةً على الضائعين الضالّين، فيا من أخذ بأيدي الصالحين، خذ بأيدينا إليك، ونوّر قلوبنا بطاعتك، وعمّر بيوتنا بذكرك، واغرس في قلوبنا لا إله إلا الله، لتؤتي أكلها كل حين بإذنك يا واحد يا أحد.
عباد الله:
وصلوا وسلموا -رحمكم الله- على مَنْ أمركم الله بالصلاة والسلام عليه؛ حيث قال: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً} [الأحزاب: 56] ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من صلى عليّ صلاة؛ صلّى الله عليه بها عشراً"، فاللهم صلِّ وسلم وبارك على نبيك وحبيبك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

خطب جمعة مكتوبة للشيخ محمد حسان

إنَّ الخطبة المباركة الآتية هي من أشهر خُطب الجمعة المكتوبة للشيخ محمد حسان:

الحمد لله، وفَّق من شاء لطاعته، أحمده وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسانٍ وسار على نهجهم واقتفى، أما بعد:

فاتقوا الله أيها الناس وراقبوه جل وعلا، فهو أهل التقوى وأهل المغفرة {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: 70، 71].

عباد الله :خطبة اليوم عن خيرِ يومٍ طلعت فيه الشمس، فيه خُلِق آدم، وفيه أُدخِل الجنة، وفيه أُخرِج منها، ولا تقوم الساعة إلا فيه، خُطبتُنا عن أعظم الأيام عند الله قدرًا، وأجلّها شرفًا، وأكثرها فضلًا؛ عن يوم الجمعة الذي اصطفاه الله تعالى على غيره من الأيام، واختص الله به أمة الإسلام.

عباد الله :ينبغي أن يُعرَف ليوم الجمعة حقُّه وقدره، وأن تسري عظمته في القلوب، وأن نغتنم ما فيه من الأعمال الصالحة، ومن أعظمها صلاة الجمعة، والتبكير لها، مع الإتيان بسننها وآدابها؛ فهي من آكد فروض الإسلام، ومن أعظم مجامع المسلمين؛ ولهذا فقد حثَّ نبيُّكم صلى الله عليه وسلم على التبكير إليها، فقال: "من غسَّل يوم الجمعة واغتسل، ثم بكَّر وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغُ، كان له بكل خطوةٍ عملُ سنةٍ أجرُ صيامها وقيامها."

أيها العقلاء :من المؤسف حقًّا ما نراه من تساهل البعض في التبكير لصلاة الجمعة، فمنا اليوم من لا يأتي إلا وقد انتهت الخطبة، والبعض قد لا يدرك من الجمعة إلا الصلاة، وهناك أقوام يتركونها من غير عذرٍ شرعي، وليعلم من هذا طبعُه أنه يعرّض نفسه لعقوبة الطبع على قلبه، ومن طبَعَ الله على قلبه عميتْ بصيرته، وساء مصيره، روى مسلم في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على أعواد منبره: "لينتهينَّ أقوامٌ عن وَدْعِهم الجُمُعاتِ أو ليختمنَّ اللهُ على قلوبهم، ثم ليكونن من الغافلين"، وعن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من ترك الجمعة ثلاث مراتٍ تهاونًا بها، طبَعَ الله على قلبه."

عباد الله: من الأمور التي ينبغي التنبيه عليها:

أولًا :ينبغي لمن جاء للجمعة ألا يؤذي من سبَقَه للمسجد؛ وذلك بمزاحمتهم أو تخطِّي رقابهم؛ فقد رأى عليه الصلاة والسلام وهو يخطب يوم الجمعة رجلًا يتخطى رقابَ الناس، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم منكِرًا عليه: "اجلس؛ فقد آذيتَ."

ثانيًا :على المصلي أن يحذر من رفع الصوت بالذكر أو التلاوة؛ فقد نهى رسول الله عن ذلك بقوله: "إن المصلِّيَ يُناجي ربَّه، فلينظر بما يناجيه به، ولا يجهر بعضُكم على بعضٍ بالقرآن" والأسوأ من ذلك من يؤذي المصلِّين؛ إما بحديثه مع الغير في أمور الدنيا، أو تجده يسلِّم على هذا وذاك والخطيبُ يخطب الجمعة، ومن فعل ذلك فقد فاته ثوابُ الجمعة وفضلها؛ قال: صلى الله عليه وسلم: "إذا قلتَ لصاحبك: أنصِتْ، يوم الجمعة والإمام يخطب، فقد لغوتَ."

ثالثًا :من جاء للجمعة والمؤذن يؤذِّن، فالصواب أن يركع ركعتين أثناء الأذان، وينتهي منها قبل أن يبدأ الخطيب في خطبته، ولا ينتظر كما يفعل البعض، وهذا من أجل أن يستمع للخطبة ولا ينشغل بشيءٍ عنها، ومن جاء وقد رفع الإمام من الركوع في الركعة الثانية من صلاة الجمعة، فينبغي له أن يتم صلاته ظهرًا؛ بمعنى أن يصلِّيَ أربع ركعاتٍ، وهذا قول الجمهور، وهو الموافق للدليل. والسنة إذا فرغ العبد من صلاة الجمعة أن يصلي بعدها أربع ركعاتٍ في المسجد، كل ركعتين بسلامٍ واحدٍ، وإن أخَّرها لبيته فالسُّنة أن يصليها ركعتين؛ لفعله صلى الله عليه وسلم، ومما يُشرَع في حق المسلم في يوم الجمعة أن يقرأ سورة الكهف؛ ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة، أضاء له من النور ما بين الجمعتين."

وأقول ما سمعتم، وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروه، إنه غفور رحيم.